[215] الرد، وكان يقول بأعلى صوته في بعض المجالس: معذور السبكي، يعني في تكفيره. والحاصل: أنه وأتباعه من الغلاة في التشبيه والتجسيم، والازدراء بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وبغض الشيخين، وبإنكار الأبدال الذين هم خلفوا الأنبياء. ولهم دواه أخر لو نطقوا بها لأحرقهم الناس في لحظة واحدة. فنسأل الله تعالى العافية ودوامها، إنه على ما يشاء قدير، وبالأجابة جدير. وجرسوا (1) بابن القيم وابن كثير، وطيف بهما في البلد وعلى باب الجوزية، لفتواهم في مسألة الطلاق، والله أعلم. وأعلم: أني اقتصرت على الكلام على هذه الفتوى لأشاعتها بين العوام، وفيها التعرض لمنع الوسيلة، ومنع شد الرحال إلى قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، واستدلاله لما قاله بالتجسير والتمويهات التي بينا بطلانها وفسادها. وأن ذلك من أظهر الأمور على فجوره في النقل والأغراء. وأنه لا يحل أن يقلده ولا يأخذ عنه، ولا ينظر في كلامه ولا يسمعه إلا من يكون له رتبة التمييز بين الحق والباطل، وإلا هلك وهو لا يشعر (2).

_____

(1) أي نددوا. (2) هذا حكم من هذا الامام الكبير على كل من يتبع ابن تيمية بأنه هالك في دينه. وانظر معنى الهلاك في مثل هذا المقام. ومن هنا نحن نرثي لاخواننا الموجودين والغابرين الذين اغتروا بهذا الرجل المسكين، ووراءه ساروا. وكان بودنا أن يرى إخواننا الموجودون هذا الكتاب، ليعرفوا منه قيمة هذا الرجل، ثم بعد ذلك ينظروا لانفسهم. والحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيرا من خلقه. انتهى. مصححه. (*)

_____